



مؤهلات ضعفتنا وإضعافنا!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa101-281215.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

مجتمعاتنا مؤهلة للتشطي والإنشطار والتفرق والتبعثر والتناثر والصراع العبيثي، لأن الطاقات البشرية لا تجد سبيلا لتصرفها والتعبير عنها، ولهذا فهي تتخذ طريق الإنحراف والتطرف والإنحباس والإنفجار والإحتكاك المرير مع الذات والموضوع، وهذا يفسر لماذا نتفاعل بسلبية وعصبية وإنفعالية وبأسلوب تدميري لبعضنا البعض. والعناصر الفاعلة في مجتمعاتنا والتي تؤهلها لكي يتفنت ويضيع عديدة ويمكن النظر في بعضها.

أولاً: الإختناق الإقتصادي

الوجع الإقتصادي قاسي وأليم، ولم تتمكن أنظمتنا السياسية من تخفيفه ومعالجته، وفقاً لما يحقق السعادة والرفاهية للناس. وإنما الموضوع يتفاقم والآلام تتعاظم، وعناء الحاجات يتراكم، وهذا يحقق الإحباط المؤثر في بناء تفاعلات سلبية ذات تأثيرات ضارة على المجتمع، وتجعل أبنائه مستعدين للضياع.

ثانياً: الركود العام

عندما لا تجري مياه الحياة، وتجد المجتمعات أنها تعيش في مستنقع خانق، فأنها ستساهم في دائرة الصراع البقائي المفرغة، التي تستنزف طاقات وقدرات المجتمع، وتجعله مؤهلاً لأي منفذ أو وسيلة ربما تتجدد بواسطتها مياه وجوده.

ثالثاً: الظلم وضياع العدل

أنظمتنا تتحدث عن العدل لكنها تظلم بأفعالها، والظلم من أشنع الوسائل التي يتعامل بها الحكام مع أبناء وطنهم، لأن الظلم يحقق حالة من الكراهية والغيط والمشاعر السلبية المحتدمة، وبهذا تساهم الأنظمة في تأجيج ما هو معادي لوجودها ووجود أبنائها المجتمع، وتؤهلهم لكي يكونوا ضحايا للآخرين.

رابعاً: إنحسار القانون أمام سلطة الكراسي

في مجتمعات تعلق فيها الكراسي على القوانين والأوطان، لا يمكن بناء وجود إجتماعي يتحلى بالمعايير والقيم الوطنية، وتفقد المواطنة معانيها، ويكون المقياس مدى الإقترب والإبتعاد عن الكرسي، وبهذا تتوفر الأسباب اللازمة للنقمة والانتقام، ومحاولة التفاعل مع أية قوة من أجل أن يتحرر البشر من مأزق الكرسي، وفقدان قيمة القانون ودوره في الحياة.

خامساً: غياب المشاريع والإستثمارات العربية - العربية

سلوكنا بصورة عامة يميل للإتلاف وليس للإستثمار، فلا توجد مشاريع إستثمارية عربية - عربية إلا فيما ندر، ومعظم الإستثمارات في دول أجنبية، وهذا السلوك يخلق حالة من الحقن والكراهية في الأعماق، ويجعل

مجتمعاتنا مؤهلة للتشطي والإنشطار والتفرق والتبعثر والتناثر والصراع العبيثي، لأن الطاقات البشرية لا تجد سبيلا لتصرفها والتعبير عنها

الوجع الإقتصادي قاسي وأليم، ولم تتمكن أنظمتنا السياسية من تخفيفه ومعالجته، وفقاً لما يحقق السعادة والرفاهية للناس

عندما لا تجري مياه الحياة، وتجد المجتمعات أنها تعيش في مستنقع خانق، فأنها ستساهم في دائرة الصراع البقائي المفرغة

أنظمتنا تتحدث عن العدل لكنها تظلم بأفعالها، والظلم من أشنع الوسائل التي يتعامل بها الحكام مع أبناء وطنهم

في مجتمعات تعلق فيها الكراسي على القوانين والأوطان، لا يمكن بناء وجود إجتماعي يتحلى بالمعايير والقيم الوطنية، وتفقد المواطنة معانيها

سلوكنا بصورة عامة يميل للإتلاف وليس للإستثمار، فلا توجد مشاريع إستثمارية عربية - عربية إلا فيما ندر،

ومعظم الإستثمارات في دول أجنبية

جميع الأنظمة لم تبشر بسياسات اقتصادية , وإنما إتخذت مناهج الحروب والقمع وسيلة للحكم

العديد من الأنظمة في مجتمعاتنا تجارب المتخلف وتوسعي لإضطهاده وتدمير حياته ومطاردته , لأنه يعبر عن رأيه ويريد الخير لمجتمعه

مجتمعاتنا غنية بالطاقات والقدرات الخلاقة , لكن أنظمتنا تحقق القمع ومنع الطاقات من التحول إلى مشاريع

عندما لا يجد العلماء دورا لهم في مسيرة مجتمعهم ويفقدون قيمتهم فأنهم يرحلون , وبذلك يصبح المجتمع خاويا وضعيفا

لا نقدر البحث ولا نحترم أهمية البحث العلمي في إبتكار الحلول للمشاكل التي نواجهها

الأحزاب تتصارح بقسوة لأنها تفقد بوصلتها الوطنية وتتعلق في طموحاتها الكرسوية , فهي تريد أن تحكم وحسب , أما الوطن ومصلحه فلا تعرفها في أكثر الأحيان , تعرفها في أكثر الأحيان

الخراب قوة فاعلة في لا وعينا , ومؤثرة على سلوكنا , وقائمة في بيئتنا ونمارسه كل يوم , فنحن نخرجه نفوسنا

الفرد يختزن الكثير من المشاعر الضارة , لأنه يرى أموال بلاده تذهب إلى غيره , وهو يتضور فوق لهيب العناء اليومي المتفاقم.

سادسا: العقل الإقتصادي المفقود

عبر مسيرة القرن العشرين يبدو أن عقلنا لا يمتلك القدرة على التفاعل الإقتصادي المفيد لأبناء المجتمع . فجميع الأنظمة لم تبشر بسياسات إقتصادية , وإنما إتخذت مناهج الحروب والقمع وسيلة للحكم , ولهذا لم تقدم لأبناء المجتمع مردودات إقتصادية ذات قيمة وطنية ومؤثرة في الحياة.

سابعا: قمع الإبداع وعدم حماية الأفكار

الإبداع مقتول ومن الصعب أن تجد تفاعلا مؤثرا للمتف في بناء المجتمع , أو أي دور في تحقيق التقدم والرفاه , لأن العديد من الأنظمة في مجتمعاتنا تحارب المتف وتوسعي لإضطهاده وتدمير حياته ومطاردته , لأنه يعبر عن رأيه ويريد الخير لمجتمعه , وبذلك يناهض النظام الذي يخدمه ولا يهتم إلا بمصلحه الفردية والحزبية وحسب.

ثامنا: فقدان قدرات إستثمار الطاقات

مجتمعاتنا غنية بالطاقات والقدرات الخلاقة , لكن أنظمتنا تحقق القهر ومنع الطاقات من التحول إلى مشاريع , وتحاول جاهدة القضاء عليها ودفنها في الحروب والصراعات , وبهذا تؤهل أصحابها للهلاك.

تاسعا: عدم إحترام العلم والعلماء

العلم أساس التقدم والرفاه وهو فضاء رحب يستوعب الأجيال , ويساهم بتأسيس معالم التفاعل الحر السعيد ما بين أبناء المجتمع , وبغياب قيمته ودوره يخرق المجتمع . وكذلك عندما لا يجد العلماء دورا لهم في مسيرة مجتمعهم ويفقدون قيمتهم فأنهم يرحلون , وبذلك يصبح المجتمع خاويا وضعيفا , لأن العلماء قوة أساسية في أي مجتمع.

عاشرا: قلة مراكز البحوث

مجتمعاتنا ترزح تحت ثقل المشاكل المتفاقمة ولا نملك القدرة العملية الناجحة على حلها , وذلك لأننا لا نقدر البحث ولا نحترم أهمية البحث العلمي في إبتكار الحلول للمشاكل التي نواجهها . وبسبب المشاكل وغياب الحلول ندوم في حالة مريكة ومؤثرة في تماسك المجتمع وتجعله هشاً ومفتتا.

حادي عشر: العزبية والصراعات السياسية

الأحزاب تتصارح بقسوة لأنها تفقد بوصلتها الوطنية وتتعلق في طموحاتها الكرسوية , فهي تريد أن تحكم وحسب , أما الوطن ومصلحه فلا تعرفها في أكثر الأحيان , ولهذا فأنها تتصارح ولا تتفاعل بأخلاق وطنية , وبذلك تساهم في تمزيق المجتمع وتردي أوضاعه الإجتماعية بل وتخرب أخلاقه وقيمه.

ثاني عشر: ثقافة الخراب

الخراب قوة فاعلة في لا وعينا , ومؤثرة على سلوكنا , وقائمة في بيئتنا ونمارسه كل يوم , فنحن نخرّب نفوسنا وأخلاقنا وأفكارنا وما حولنا من الأشياء , ونقطع أكثر مما نزرع ونهدم أكثر مما نبني , ونساهم في العديد من التصرفات التي تمنحنا معاني الدمار , ولهذا فأن البناء في عرفنا عسير والخراب هو الفعل الذي

نجيده ، وقد أبدعنا في وسائل الخراب المتنوعة ، والتي أضعفت حالنا وأحرقت معالم وجودنا القوي وأهلنتنا للإشطار.

وأطلقنا وأفكارنا وما حولنا من الأشياء

ثالث عشر: الدين

نحن أمة يفرقها الدين الواحد، بل ويمزقها، وتجذ أبناء الدين الواحد في صراعات دامية مخزية لا تمت إلى الدين بصلة ، فالدين الواحد بدلا من أن يكون مصدر قوة أصبح مصدر ضعف وتشتت، وهذا يثير تساؤلات لا تُعرف أجوبتها.

فما سرّ التفاعلات الدامية بإسم الدين!!!

نحن أمة يفرقها الدين الواحد، بل ويمزقها، وتجذ أبناء الدين الواحد في صراعات دامية مخزية لا تمت إلى الدين بصلة

رابع عشر: إنعزافه مهارات التحدي والصراع

هل نعرف التحدي وإطلاق طاقات الحياة ومهارات التفاعل الإيجابي مع المستجدات، نعم نعرف ولكننا نحرف في تفاعلاتنا ونقلب ضدنا ، بدلا من نواجه التحديات بتماسك وإتحاد وقوة جماعية متفاعلة. وأي مواجهة تدفع بنا إلى التبعثر والتحلل وتوفير الفرص الكفيلة بنفاذ ذلك التحدي فينا وخللة صفوفنا ، لتوفر الإستعداد الكامن في أعماقنا.

الدونية شعور يطغى في مجتمعاتنا، والشعور بالتأخر قوة تجعل فعلها فينا وتسحق طاقاتها ، وتدفع بنا إلى أن نتدهور ونحترق في تنوير الخيبات المتأجج

خامس عشر: الهوان الذاتي وفقدان الثقة بالنفس

الدونية شعور يطغى في مجتمعاتنا، والشعور بالتأخر قوة تجعل فعلها فينا وتسحق طاقاتنا ، وتدفع بنا إلى أن نتدهور ونحترق في تنوير الخيبات المتأجج ، مما يسلبنا الثقة بالنفس ويفرغنا من قدراتنا وأية قوة على الفعل المؤثر في الحياة.

ظروف مجتمعاتنا توفر الكثير من أسباب ودواعي الكآبة واليأس، وعندما تكون المجتمعات كئيبة فإنها تنحسر وتتدهور ، وتميل إلى فعل ما هو ضار بها

سادس عشر: اليأس والكآبة

ظروف مجتمعاتنا توفر الكثير من أسباب ودواعي الكآبة واليأس، وعندما تكون المجتمعات كئيبة فإنها تنحسر وتتدهور ، وتميل إلى فعل ما هو ضار بها، وتتغزل عن الحياة وتقع في ماضيها ، وتستحضر الذكريات السلبية التي تؤثر في سلوكها وتفكيرها ورؤاها.

نبدو من أكثر المجتمعات إستعدادا للتمزق والتفتت ، ولا يمكن للغة الواحدة والدين الواحد والتأريخ المشترك أن تمنع هذا التشظي الفتاك، والذي يخشى أن يعم وينتشر وكأنه فيروس جديد لتحقيق الدمار الصالح في مجتمعاتنا

ويتفاعل هذه الأسباب وغيرها ، فأنتا نبدو من أكثر المجتمعات إستعدادا للتمزق والتفتت ، ولا يمكن للغة الواحدة والدين الواحد والتأريخ المشترك أن تمنع هذا التشظي الفتاك، والذي يخشى أن يعم وينتشر وكأنه فيروس جديد لتحقيق الدمار الصالح في مجتمعاتنا

*** **



تسبحة علوم النفس العربية
نحو لياقة نفسانية أفضل

*** **



مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد